

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(204) أريد ان نعيش معا لحظات بقلوبنا لا بعقولنا فقط، بوجداننا، بقلوبنا، نريد ان نعرض هذه القلوب على القرآن الكريم بدلا عن ان نعرض افكارنا وعقولنا، نعرض صدورنا، لمن ولاؤها ؟ ما هو ذاك الحب الذي يسودها ويمحوها ويستقطبها ؟ ان ا سبحانه وتعالى لا يجمع في قلب واحد ولاءين، لا يجمع حبين مستقطبين. اما حب ا واما حب الدنيا، اما حب ا وحب الدنيا معا فلا يجتمعان في قلب واحد، فلنمتحن قلوبنا، فلنرجع إلى قلوبنا لنمتحنها، هل تعيش حب ا سبحانه وتعالى، او تعيش حب الدنيا، فان كانت تعيش حب ا زدنا ذلك تعميقا وترسيخا، وان كانت "نعوذ با" تعيش حب الدنيا، حاولنا ان نتخلص من هذا الداء الوبيل، من هذا المرض المهلك. ان كل حب يسقطب قلب الانسان يتخذ احدى صيغتين واحدة درجتين. الدرجة الاولى ان يشكل هذا الحي محورا وقاعدة لمشاعر وعوظف وآمال وطموحات هذا الانسان قد ينصرف عنه في قضاء حاجة في حدود خاصة ولكن يعود، سرعان ما يعود إلى القاعدة لانها هي المركز، وهي المحور، قد ينشغل بحديث، قد ينشغل بكلام، قد ينشغل بعمل، بطعام، بشراب، بمواجهة، بعلاقات ثانوية، بصداقات، لكن يبقى ذاك الحب هو المحور، هذه هي الدرجة الاولى،